وكما قال قوله تعالى من اعظم الطاعات واما ترتيب الحكم بالسقم على النظر فلعل الله اخبره بانه اذا طلع النجم الفلاني يمرض ومنها قصة
موسى عليه الصلوة والسلام والتمسك بها من وجوه الاول قوله تعالى فوكزه موسى فقضى عليه ولم يكن قتل ذلك
القبطي حقا اي لم يكن مباحا ولهذا على سبيل الخطاء بل كان قتل عمد عدوان لقوله هذا من عمل الشيطان وقوله تعالى رب
اني ظلمت نفسي وقوله تعالى فعلتها اذا وانا من الضالين والجواب انه كان قبل النبوة وايضا جاز ان يكون قتله خطاء
وما صدر عنه من اقواله محمول على التواضع وهضم النفس الثاني انه اذن لهم في اظهار السحر لقوله القوا ما انتم
ملقون واظهار السحر حرام فيكون اذنه ايضا حراما والجواب انه ان اظهار السحر لم يكن حراما فانه مما تختلف فيه الشرائع
بحسب الاوقات وعلم موسى عليه الصلوة والسلام انهم ملقوه سواء اذن لهم ام لا بدليل ما انتم ملقون فلا يكون
ذلك الاذن حراما بل فيه فائدة ان سحرهم اواراد اظهار معجزته في عصاه وتلقفها لما افكوه ولا يتم ذلك الا
في ذلك المقام الا بذلك الاذن فكان واجبا لكونه مقدمة الواجب او اراد القوا ما انتم ملقون ان كنتم محقين نحو
فاتوا بسورة من مثله الى قوله تعالى ان كنتم صادقين الثالث قوله تعالى والقى الالواح واخذ براس اخيه يجره اليه
وهرون كان نبيا فان كان له ذنب استحق به التاديب من موسى عليه الصلوة والسلام فذاك هو المطلوب والا فقد تاذى
بلا استحقاق ذنب صدر من موسى عليه الصلوة والسلام الجواب لم يكن ذلك الجر على سبيل الايذاء بل كان يدنيه
الى نفسه ليتفحص منه حقيقة الحال في تلك الواقعة فخاف هرون ان يعتقد بنوا اسرائيل خلافه فاي يعتقدوا انه
يوذيه وذلك لسوء ظنهم بموسى عليه الصلوة والسلام حتى انه لما مات هرون في غيبتهم قالوا ان موسى عليه
الصلوة والسلام قتله وقد اجيب ايضا بان موسى عليه الصلوة والسلام لما راى جزع هرون واضطرابه لما جرى
من قومه اخذه ليسكنه من قلقه لما يفعل الواحد منا اذا اراد اصلاح غضبان او تسكين مصاب وبان موسى عليه
الصلوة والسلام لما غلب عليه الهم واستيلاء الفكر اخذ براس اخيه له على طريق الاتكاء لما يفعل الانسان بنفسه من
عض يديه وشفتيه وقبض على لحيته الا انه نزل اخاه منزلة نفسه لانه كان شريكه فيما نابه من خير وشر وقال الامدي
لا يخفى بعد هذه التاويلات وخروجها عن مذاق العقل الرابع قوله اي قول موسى عليه الصلوة والسلام للخضر عليه الصلوة
والسلام لقد جئت شيئا امرا او شيئا نكرا وهو ذلك الفعل لم يكن منكرا او كان كلام موسى عليه الصلوة والسلام خطأ
وقد يقال ان كان فعل الخضر عليه الصلوة والسلام منكرا فذاك والا فكان موسى عليه الصلوة والسلام كاذبا قلنا
اراد منكرا من حيث الظاهر على معنى ان من نظر الى ظاهر هذه الواقعة ولم يعرف حقيقتها حكم عليها بانها شيء منكر
او اراد عجيبا فان من راى شيئا عجيبا جدا فانه قد يقول هذا شيء منكر وفعل الخضر عليه الصلوة والسلام لما كان بامر
الله تعالى لم يكن منكرا في الحقيقة ومنها قصة داود عليه الصلوة والسلام وهي انه طمع في امراة اوريا فقصد قتله بان بعث
الى الحرب مرة بعد اخرى فهذه القصة على الوجه الذي اشتهر به مختلقة اي مفتراة للحشوية اذ لا يليق ادخال اللام

الشيخ

الشيخ في اثناء المدائح العظام يعني ان الله يمدح داود عم قبل قصة النعجة باوصاف كمالية ومنها انه ذو الايد
اي القوة واراد القوة في الدين لان القوة في الدنيا كانت حاصلة لملوك الكفار ولم يمدحوا بها مدحا والقوة في الدين
هي العزم الشديد على اداء الواجبات وترك المنكرات فكيف يوصف بها من لم يملك منع نفسه عن الميل الى الفجور و
القتل ومنها انه اواب اي رجاع الى ذكر الله تعالى فكيف يتصور منه ان يكون مواظبا على القصد الى اعظم الكبائر
ومنها انه سخر له الجبال يسبحن معه بالعشي والاشراق وسخر له الطير محشورة كل له اواب افترى انه سخر له هذه الاشياء
ليتخذها وسائل الى القتل والزنا ومنها انه اوتي الحكمة وفصل الخطاب والحكمة اسم جامع لكل ما ينبغي علما وعملا فكيف
يعقل انه اتصف بالحكمة مع اصراره على ما يستنكف عنه اخبث الشيطان من مزاحمة ابناء نوعه في الزوج والمنكوحة ومدح
ايضا بعد قصة النعجة بانه جعله خليفة في الارض وهذا من اجل المدائح واذا كان الامر كذلك لم يصح ان يحمل هذه
القصة على انها اشارة الى القصة المشهورة في حق داود عليه الصلوة والسلام بل يقول(؟) قوم قصدوا اللائقة(؟) فلما راى
مستيقظا اخترعوا احدهم الخصومة التي لا اصل لها المذكورة في القران وزعموا انهم انما قصدوه لاجلها له ليسوءه
من قتل النفس وسرقة المال ونسبة الكذب الى اللصوص اولى من نسبته الى الملائكة وعلى هذا فمعنى قوله تعالى انما فتناه
اختبرناه فوا انه حين اساء الظن باللصوص مع قدرته عليهم فهل يعاجلهم بالعقوبة اوله فلما لم يعاقبهم كان غاية
في الحلم واستغفاره لا يجب ان يكون لذنبه بل جاز ان يكون طلبا لعفو الله تعالى عنهم وان يغفر لهم مبالغة في الحلم
والشفقة وقوله تعالى فغفرنا له اي لاجله وببركة شفاعته الفعل المنكر الذي اتى به اولئك المتسعدون ومع انه
لا يحتاج الى نسبة الكذب الى الملائكة وحمل النعاج الى النسوان وخلط المدحة السابقة باوصاف الكمال قال الامام الرازي
من انصف علم ان الحق الصريح ما ذكرناه وان تلك القصة كاذبة باطلة على الوجه الذي يرويها اهل الحشو ومنها
قصة سليمان عليه الصلوة والسلام والتمسك بها من وجهين بل من وجوه الاول التمسك بقوله تعالى اذ عرض عليه
بالعشي اي بعد الزوال الصافنات الجياد الاية فان ظاهرها يدل على اشتغاله بتلك الصافنات الهاه عن ذكر
الله تعالى حتى روي انه فاتته صلوة العصر الجواب لا دلالة فيه على فوت الصلوة مع انه اذا كان فوتها بالنسيان
لم يكن ذنبا وقوله تعالى احببت حب الخير مبالغة في الحب بان الانسان قد يحب شيئا ولكن لا يحب ان يحبه فاذا احبه
واحب ان يحبه فذاك هو الكمال في المحبة وقوله عن ذكر ربي اي بسببه كما يقال سقاه عن العيمة اي لاجلها فالمعنى ان
ذلك الحب الشديد انما حصل بسبب ذكره اي امر له لا بالهوى وطلب الدنيا لان رباط الخيل في دينهم كان مامورا كما
في ديننا اذ هو مندوب اليه وقوله تعالى فطفق مسحا معناه يمسح سوقها واعناقها اكراما لها واظهارا للشفقة
عليها لكونها من اعظم الاعوان في دفع اعداء الدين وحمله على قطعها كما ذهب اليه طائفة حيث قالوا المعنى انه عليه
الصلوة والسلام جعل يمسح السيف بسوقها واعناقها اي يقطعها اما غضبا عليها بسبب ما جرى عليه من اجلها و

العيمة شدة اشتهاء اللبن